متى ما سمعني بفتيلا ارض اصيب فاني داك ا لقتيل

وابو نواس هو ابو علي الحسن بن هاني بن عبد الاول بن الصباح الحكمي الشاعر المشهور كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان ونسبته اليه قيل انه ولد بالبصره ونشا بها ثم خرج الى الكوفه مع والبه بن الحباب ثم صار الى بغداد وقيل انه ولد بالكوره من كور خراسان في سنة احدوا ربعين ومايه ونقل الى البصره فنشا بها ثم انتقل الى بغداد وقد اسنه على الثلاثين ولم يلحق بها احدا من الخلفا قبل الرشيد وكان اول ما قاله من الشعر وهو صبي قوله

ان يكن يحق له ليس ما به لعب ... تضحكين لاهيه والمحب ينتحب

كلما انقضى سبب منك جاني سبب ... تعجبين من سقمي صحتي هي العجب

حامل الهوى تعب يستخفه الطرب

وهي ابيات مشهوره وروي ان الحصيب صاحب مصر سال ابا نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي وما زال العلما والاشراف يروون شعر ابي نواس ويتفكهون به ويفضلونه على اشعار القدما قال محمد بن داود بن الجراح كان ابو نواس اجود الناس بديهة وارقهم حاشية لسانا بالشعر يتاتى له في كل حال والردي من شعره ما حفظ عنه حال سكره وقال الجاحظ لا اعرف بعد بشار مولدا اشعر من ابي نواس وقال الاصمعي ما اروي لاحد من اهل الزمان ما اروي لابي نواس وقال ابو عبيده ابو نواس للمحدثين كامرى القيس للاولين لانه الذي فتح لهم هذه الفطن ودلهم على هذه المعاني وقال ذهبت اليمن بجد الشعر وهزله امرى القيس بجده وابو نواس بهزله وقال ابو الحسن الطوسي شعرا اليمن ثلاثه امرى القيس وحسان وابو نواس وكان لخلف الاحمر ولا في اليمن في الاشاعره وكان عصبيا وكان من اميل خلق الله الى ابي نواس وهو كناه بهذه الكنيه لانه قال انت من اليمن فتكنى باسم من اسما الادوين ثم احصى لهم اسماهم وخيره فقال ذو جدن وذو كلاك وذو يزن وذو كلاع وذو نواس فاختار ذا نواس فكناه ابا نواس فسارت له وغلبت على اسم كنيته الاولى وكان ابو نواس يعجبه شعر النابغه ويفضله على زهير تفضيلا شديدا ثم يقول الاعشى ليس كمثلهما وكان يتعصب لجرير ويقول هو اشعر ويلم بشار ويقول هو عزير الشعر كثير الافتنان ويقول ادمنت مره شعر الكميت فوجدت قشعريره ثم قرات شعر الخريمي

فتشققت على حمى بياردة ثم قال يوما شعري اشبه بشعر جرير فقيل له فما تقول في الاخطل قال اما في الخمر فقيل الفرزدق قال ذاك الاب الاكبر وقال ابن الاعرابي قد ختمت بشعر ابي نواس نمار وبيت بشاع بعده وقال ابو عمرو الشيباني لولا ما اخذ فيه ابو نواس من الارفاث لاحتججنا بشعره لانه كان محكم القول لا يخلط وقال ابن دريد سالت ابا حاتم عن ابي نواس فقال لا تجد احسن وان هزل طرف وان وصف بالغ يلقي الكلام على هواهيه لا يبالي من حيث اخذه وقال ابو الغيث بن البحتري سالت ابي للمحضرة الوفاة من اشعر الناس قال اعن المتقدمين تسال ام عن المحدثين فقلت عن المحدثين فقال يا بني لو قسم احسان ابي نواس على جميع الناس لوسعهم وان لا تجمع السلى احسانا وما علم الشعرا اكل الخبير بالشعر الا ابو نواس فقلت له انت اشعر ام ابو تمام فقال سالت عما لا يزال يسال عنه جيد ابي تمام خير من جيدي وردي خير من رديه وقال ابن الاعرابي بعث الي المامون فصرت اليه وهو مع يحيى بن اكثم يطوفان في حديقه فلما نظرا الي ولنا بي ظهورهما لجلست فلما اقبلا قمت فقال المامون ما محمد بن زياد من اشعر الناس في نعت الخمر فجعلت انشده للاعشى وقلت هو الذي يقول

تريك القذى من دونها وهي دونه ... اذا ذاقها من ذاقها يتمطق

ثم انشدته للاخطل فلم يجفل بشي مما انشدته ثم قال يا ابن زياد اشعر الناس في نعتها الذي يقول

فتمشت في مفاصلهم ... كتمشي البرء في السقم

فعلت في البيت اذ مزجت ... مثل فعل الصبح في الظلم

فاهتدى ساري الظلام بها ... كاهتدا السفر بالعلم

عن عمرو بن ابي عمرو الشيباني قال جا ابو العتاهيه ومسلم وابو نواس يوما الى ابي فاستنشده

ابو العتاهيه ... وعظتك احداث الزمان صمت ... ونعتك ازمنة خفت ... واراك قبر في القبور

وات حي لم تمت ... وتكلمت عن اعين ... تبكي وعن صور سبت ... وحكت لك الساعات سا

عات ايات بغت ... وانشده شعرا اخر يقول فيه

على سرعة الشمس في دهرها ... دبيب الخلوة فيه في الجده ... قال وانصرفوا فلما كان بعد ايام

عاد اليه مسلم وابو نواس فانشده مسلم ... اجزرت حبل خليع في الصبى غزل

حتى بلغ قوله ... ينال بالرفق ما يعيا الرجال به ... كالموت مستعجلا ياتي على مهل

فقال ابو عمرو واحسنت الا انك اخذت قول ابي العتاهيه

Copyright © King Saud University